

## لهذه الأسباب لم نقاتل تنظيم «الدولة»

القنصل [alquds.co.uk](http://alquds.co.uk)/قائد ميداني في حركة أحرار الشام في

### قائد ميداني في «حركة أحرار الشام» في مخيم اليرموك في العاصمة دمشق: لهذه الأسباب لم نقاتل تنظيم «الدولة»

مخيم اليرموك - «القدس العربي»: منذ فترة طويلة يعاني مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين الذي يقع جنوب العاصمة دمشق من حصار خانق تفرضه عليه قوات النظام السوري والمليشيات الأجنبية التي تساندها.

المخيم الذي يعتبر أكبر تجمع للفلسطينيين في سوريا كان خاضعا لسيطرة فصائل مسلحة وعلى رأسها فصائل «أكناف بيت المقدس» التابع لحركة حماس، ويتهم أهل المخيم هذه الفصائل باحتكار المواد الغذائية التي كانت تقدمها المنظمات الإغاثية وترك أهل المخيم يعانون من الجوع، حيث بلغ عدد الوفيات في المخيم نتيجة الجوع 154 شخصا حتى منتصف العام 2014 حسب بعض الإحصائيات الرسمية.

في شهر نيسان/أبريل الماضي اقتحم مقاتلوا «تنظيم الدولة الإسلامية» مخيم اليرموك وتمكنوا من السيطرة عليه بعد اشتباكات عنيفة انتهت بانسحاب «أكناف بيت المقدس» إلى خارج المخيم، وأثناء هجوم تنظيم «الدولة» على مخيم اليرموك وقفت «جبهة النصرة» و«حركة أحرار الشام» على الحياد، ولم تقاتلوا ضد «التنظيم» حيث اتهمتهم «أكناف بيت المقدس» بالتواطؤ مع «تنظيم الدولة» على الرغم من العداء الكبير بين «تنظيم الدولة» و«جبهة النصرة» و«أحرار الشام».

وحول أوضاع المخيم بعد سيطرة تنظيم «الدولة» عليه قال الناشط السوري زياد التلي في حديث خاص لـ«القدس العربي» على الرغم من أن أغلب المنظمات الإغاثية توقفت عن دعم المخيم بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، إلا أن التنظيم استطاع توفير المواد الغذائية وتمكن من إنهاء المجاعة في المخيم إلى حد كبير، حيث كانت الفصائل وعلى رأسها الأكناف تحتكر المساعدات المقدمة لعناصرها، أو تبيعها على الناس بمبالغ كبيرة.

وأضاف التلي «بعض المنظمات الإغاثية ما زالت تقدم خدماتها في مخيم اليرموك بإشراف تنظيم «الدولة» لكن دون تدخل مباشر من «التنظيم» في عملها».

من جهته قال القائد الميداني في «حركة أحرار الشام» في مخيم اليرموك أبو محمد الدمشقي في حديث خاص لـ«القدس العربي»: أن وضع المخيم الذي كان سينا جدا تحت سيطرة «الأكناف» واحتكارها للمساعدات الغذائية، وترك الناس يعانون من الجوع، بالإضافة إلى الحالة الجيدة التي كان يعيش فيها الناس في حي الحجر الأسود المجاور للمخيم والخاضع لسيطرة «تنظيم الدولة الإسلامية» رغم أنه يعاني من حصار مماثل، هو ما دفع «أحرار الشام» و«جبهة النصرة» إلى إلزام الحياد، وأضاف: «لأننا لا يمكن أن ندافع عن فصائل مشبوهة مثل «أكناف بيت المقدس»، رغم أننا كنا غير مرحبين بـ«الدولة الإسلامية» في بداية الأمر، إلا أننا كنا على يقين بأن دخولها سيخفف الحصار عن أهل المخيم وهذا المهم بالنسبة لنا».

وتعليقا على إعلان قيادة «أحرار الشام» فصل مقاتلي الحركة في مخيم اليرموك وطردهم من الجماعة قال الدمشقي: «نحن في «أحرار الشام» في مخيم اليرموك ومعنا «جبهة النصرة» نعتبر «الدولة الإسلامية» إخواننا، وقد جلسنا معهم ومع قادتهم وكل ما سمعناه عنهم من تكفير للآخرين واستباحة للدماء تبين أنه افتراءات لا أساس لها، وقد طالبتنا القيادة بقتال الدولة الإسلامية ونحن رفضنا ذلك، وكان هذا سبب إعلان قيادة الأحرار فصلنا، لكن هذا الأمر لم يعد يعني شيئا بالنسبة لنا خصوصا أن المخيم كان يعتبر مينا ثم دبب فيها الحياة بعد دخول الدولة، ونحن لسنا مستعدين للمجازفة بذلك».

وفي معرض الحديث عن من يتولى الدفاع عن المخيم ومن يقف في خطوط الدفاع ضد قوات النظام والفصائل المتحالفة معها قال الدمشقي «نحن الآن نقف في صف واحد مع «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية» في المخيم، وسنبقى متكاتفين للحفاظ على المخيم والضغط على النظام والفصائل التي تريد المصالحة معه والمافيات التي تنهب الناس باسم الثورة والجهاد».

ويختتم القائد في «أحرار الشام» حديثه بالقول: «الدولة الإسلامية لم تكن تحظى بشعبية كبيرة داخل المخيم قبل دخولها، لكن الآن

تغير الوضع وبعد أن رأى الناس في المناطق المجاورة للمخيم والمتصالحة مع النظام حال المخيم بعد دخول «الدولة الإسلامية» بدأوا يطالبون فصائل المصالحة بترك مناطقهم وفسح المجال للدولة، خصوصا بعد أن نقض النظام معهم عهوده وعاد لسياسة القمع والترهيب كما يحدث في منطقة يلدا»، على حد قوله.